

# الدعاء سلاح المؤمن

محمد الرابع الحسيني الندوي

إن المقاومة التي يقوم بها فريقان في موقعة من المواقع، تكون بوسيلة من وسائل التأثير المطلوب لها، ويستعملها كل فريق من الفريقين كذريعة ناجحة، وهذه الذريعة قد تكون في صورة آلات جرح وقتال، وقد تكون بتدبير من تدابير الحكمة أو الحيلة المفيدة، والقائد الحكيم هو الذي يعتني بذلك ويختار ما يناسب للظروف التي يواجهها، وإن الحكمة تقتضي في حالة المواجهة والمقاومة اختيار نفس السلاح الذي يختاره الخصم، وفي هذا الصدد جاء قول الحكمة المشهورة "تسلحوا بأسلحة أعدائكم" ولقد وجدناها في عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المقاومة الحربية، والسلاح قد يكون في صورة تدبير حكيم، وقد اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت هذا التدبير حفر الخندق في غزوة الأحزاب، فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به، وشارك في هذا العمل بنفسه، واحتمل المشقة في ذلك كحكمة لمقاومة حملة الكفار، وذلك ليجعل أمام العدو عقبة كثوثة، تمنعه من الهجوم القاهر حينما هو وأصحابه في منطقتهم المسكونة المحفوظة، وقام هو والمسلمون بحفر هذا الخندق وقاموا على ضفة منه حارسين من أن ينتهز الأعداء غفلة من المسلمين، فدخلوا المدينة ويهجموا على المسلمين، وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بذلك ثلاثة أسابيع في مشقة وفقر ويرد قارس، ولكنهم لم يتركوا هذه الوسيلة واكتفوا بها ولم يهجموا على الكفار للقتال من جانبهم.

وكانت عزيمتهم في ذلك عزيمة إيمانية قوية، لأن المدة كانت طويلة وهم متوكلون على الله تعالى، راجين منه النصر، للصبر والرضا بما جاء الأمر بذلك من نبيهم القائد الذي كان كل عمله تابعاً للوحي من الله تعالى، فكانت نتيجة ذلك أن عزيمتهم وصبرهم على ذلك بتوكلهم على الله تعالى أوصلهم إلى الانتصار، فقد تقبل الله تعالى رجاءهم وعزيمتهم الإيمانية وأرسل الرياح الشديدة التي فرقت الأعداء فلجأوا إلى الفرار، فآدت الرياح عمل جند فاتح بأمر الله تعالى، وصار ثبات المسلمين وصبرهم وسيلة وسلاحاً مثل سلاح الحرب القاتلة بقول الله تعالى "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (الفتح: ٢) فالرياح التي أرسلها الله تعالى كانت جنداً من جنود الله تعالى، وقد أرسل الله تعالى هذا الجند كعذاب على قوم عاد، ولما ثبت المسلمون على الصبر والطاعة لربهم أرسل الله هذا الجند لمحاربة أعداء المسلمين، وأتى رسوله وأصحابه الغلبة والانتصار، فكانت حكمة حفر الخندق وحراسته وسيلة وسلاحاً ناجحاً، وقد استعمل المسلمون هذا السلاح ونجحوا، وبغير ذلك كان يمكن أن يكون قتل وجرح شديداً بين الفريقين وربما ينفذ ذلك العدو، وكانت الأوضاع تقتضي بانتصاره في المعركة، ولكن اختار المسلمون سلاح التوكل والصبر والثبات في مواجهة العدو بإيمان واتباع أمر ربهم عن طريق نبيهم، فتنجحوا نجاحاً باهراً.

ومن الوسائل المعنوية القوية وسيلة الدعاء والتضرع أمام رب العالمين الذي بيده كل شيء، وهو قادر على كل شيء، وبخاصة إذا كان الدعاء من عبد لله خاشع مقبول عنده؛ مثل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد جاء في الحديث الشريف: الدعاء سلاح المؤمن" وقد اعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدعاء كقوة كبيرة، وقد استعمله في غزوة بدر بصورة كبيرة، وكانت الظروف في تلك المعركة لا توافق المسلمين في شأن القتال، لأنهم كانوا ضعفاء جدا في هذه الموقعة وقليلين في العدد والغدد، لأنهم خرجوا لعملية قصيرة بدون أهبة كبيرة للقتال، فاعتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على وسيلة الدعاء بصورة خاصة، ويتضرع كبير استخدم هذا السلاح، وهو سلاح المؤمن، فكان يدعو ويكي، يدعو ويكي، ويتضرع إلى الله ويقول: يا رب إن تهلك هذه العصاة لن تُعبد، كان يتمنى من أعماق قلبه أن ينتصر دين الله الإسلام الذي كان في أول مواجهة حربية مع الكفر، ورأى صاحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وضراعه الشديدة، فاضطر إلى أن يقول: كفى يا رسول الله فإنه لا بد أن يأتي من الله تعالى النصر، وقد حصل ذلك فجلا، فإن سلاح الدعاء نفع نفعاً كبيراً وانقلبت المعركة ظهراً للبطن، فصارت قلة المسلمين كثرة في التأثير، وصارت كثرة الأعداء قلة أمامهم، ورأى الناس ذلك عجباً وحصلت للمسلمين الثقة بنصر الله، وهذه الثقة هي التي حملتهم

في غزوة أحد على الثقة بأنهم ينتصرون لا محالة، فاقترحوا الخروج لمواجهة حربية، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من الأفضل البقاء في المدينة متأهباً للمواجهة إذا وقعت الحملة من الأعداء، ولكنه قبل اقتراحهم إكراماً لرأيهم، فأراهم الله تعالى أن الثقة بنصر الله تكون بالتبعية الكاملة لرسوله وهي أفضل من أن يثق المسلمون بأنفسهم، ووقع مثل ذلك في غزوة حنين وذكره الله في كلامه "لقد نصبركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم فلم تهن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لهم ترؤفاً وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين" (التوبة: ٢٥-٢٦)

فأمر الله تعالى المسلمين المؤمنين بأن يثقوا بالله تعالى في جل أعمالهم، وهذا هو السلاح الإيماني والسلاح الإيماني قد يكون بالدعاء وقد يكون بالصبر الإيماني والتوكل على الله بطاعة أمر رسوله، وبه يحصل للمسلمين النصر بقول الله تعالى "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا" (الطلاق: ٣).

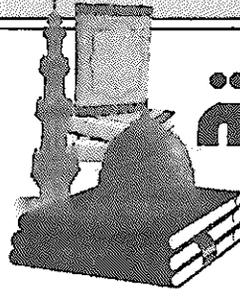
ولكن ليس معنى هذا التوكل أن يترك المؤمن التدبير المادي السائد باتخاذ الوسيلة التي تناسب الظروف الحربية، وقد اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم مراراً، وكانت ناجحة، وذلك بإعداد الأسباب الظاهرة للحرب بالمستوى اللائق بالمواجهة الناجحة، قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر أيضاً، وفي غزوة أحد، وغزوة

حنين كذلك، وأعطى الله تعالى المسلمين الانتصار في سائر الغزوات، فقد قاتل المسلمون تحت قيادة رسول الله بكل بسالة وشجاعة، وقدموا تضحيات استطاعوها، واختار الرسول طريقة حفر الخندق وطريقة الصلح في الحديبية، كل ذلك كانت نتيجة لاختياره الحكمة واختياره لنوع من السلاح المعنوي، وجاء أمر الله في كلامه "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وإن جئحوا للسلم فاجتنب لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم" (الأنفال: ٦٠-٦١) وحياء رسول الله صلى

الله عليه وسلم باختيار الأنواع من الوسائل والسلاح لمواجهة المواقع والوقائع أسوة للمسلمين في كل أزمانهم وفي كل بلادهم، وأساس كل ذلك هو الإيمان بالله ويقدرته وينصره واختيار سبيل الدعوة الذي جعله الله تعالى الواجب الأساسي والهدف الأكبر للمسلمين في كل أزمانهم وعهودهم، ولقد رأينا في تاريخ المسلمين أن المسلمين كلما قاموا بطريقة نبههم صلى الله عليه وسلم نجحوا وفازوا، وكلما قصروا في أداء هذا الواجب واتخاذ وسائل لائقة وتدابير مناسبة كما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مناسبات مختلفة، جاءت النتائج في غير حقهم وسلامتهم ونجاحهم في الدنيا والآخرة، فإن المسلمين بأشد حاجة في معالجة قضاياهم والخروج من أزمتهم، مع اتخاذ التدابير المناسبة، إلى الدعاء وهو سلاح المؤمن أيضاً.



# درس من السنة



عبد الرشيد الندوي

عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَسْبَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لَأَتَّحِنَهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا، فَبِي يَفْتَرُونَ أُمَّ عَلِيٍّ يَجْتَرُونَ؟

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي برقم: ٢٤٠٥ و الطبراني في المعجم الأوسط برقم: ٨٩٣١ وفي إسناده حمزة بن أبي محمد المدني قال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث لم يرو عنه غير حاتم بن إسماعيل. انتهى وله شواهد ضعيفة: عن أبي هريرة مرفوعا عند الترمذي برقم: ١٤٠٤ و عن عائشة مرفوعا عند ابن عساكر في تاريخ دمشق و عن أبي الدرداء مرفوعا في الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي.

و عن كعب الأحبار من قوله في سنن الدارمي برقم: ٢٩٩ قال: إني لأجد نعت قوم بمثلته قال محقق سنن الدارمي: إسناده صحيح و عن أبي عبيدة مرسلا مقطوعا قال يقول الله عز وجل بمثلته في مصنف ابن أبي شيبة و عن نوف البكالي من قوله قال: إني لأجد أناسا من هذه الأمة في كتاب الله المُنْتَرَل قَوْمًا...بمثلته في حلية أبي نعيم .

شرح الحديث: إن بعض الناس يتظاهرون باللين و الحنان و الرفق في كلامهم، وهم في الحقيقة قساة القلوب كالذئاب، قلوبهم أمر من الصبر. و تجالسهم، ولا تفارقهم، فهم يوقعون الناس في حبالهم متذرعين بالدين، ويخدعونهم، يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويراوغونهم كما يرواغ الذئب الصيد إذا تخفى له، وهذا غرور منهم بالله عز وجل، واغترار به، وجرأة عليه جل ذكره، ألا يعرفون أن الله عز وجل يعلم السر و أخفى، يعلم خائنة الأعين و ما تخفى الصدور، ألا يعرفون أن الله عز وجل عزيز منتقم؟ فيخبر الله بأنه يوقعهم في الشكوك جزاء فعلهم ذلك، فتنة، وابتلاء، و امتحانا تذر العاقل العالم المثبت في الأمور متحيرا، لا يقدر على دفعها، فكيف بغير الحليم؟ و يصدق هذا على من يتظاهر بالدين، و التقوى، و يلين للناس في الكلام، و الأخلاق، و يتساهل في أحكام الدين، فتربغ فيه العوام، و يقبلون عليه، و يصيرون من حزبه، فتجلب له الأموال، و يحظى بالرئاسة و الوجاهة و كثرة الأتباع، وهو في الحقيقة جهول غشاش؛ لأن ما يدعو إليه ظاهرا إنما هو لغرض دنيوي، و من حطام الدنيا، لذلك تجد قلوبهم غير موافقة لعملهم؛ لأن أسنتهم في الأقوال، و الدعاوي أحلى من العسل، و قلوبهم و أفئدتهم خالية من الإخلاص، و الورع، و النية

الصالحة، فهي أمر من الصبر، فتسأل الله أن يهديهم لأقوم الطرق، و أحسنها، و يصدق أيضا على من يدعي الولاية، و الخلافة من عوام الجهال، و يدعون الناس إلى الانضمام لشيعتهم، و يحسنون لهم كثيرا من البدع و الخرافات، و يلبسون عليهم بألسنة أحلى من العسل، و قلوبهم أمر من الصبر، يخدعونهم بلين أقوالهم لينجذبوا إليهم، و يصيروا عبيدا لهم، يأترون بأمرهم، و ينتهون بنهيهم، فهو لاء أيضا يغترون بالله عز وجل، و يجترئون عليه، فلهم فتنة تترك الحليم العاقل العالم حيران، لا يدري ما يفعل، فما بالك بغيره؟ و الله أعلم. (ملخص بتصرف يسير من تعليق الشيخ محمد منير بن عبده أغا الدمشقي الأزهرى (المتوفى: ١٣٦٧هـ على الإتحافات السننية بالأحاديث القدسية للمناوي ص: ١٤٣)

## الشرطة الكندية توافق على

### ارتداء المسلمات الحجاب

بالرغم من عدم وجود شريطيات مسلمات حتى الآن، وافقت إدارة «إيدمونت» الكندية على ارتداء الحجاب للشرطة، إضافة إلى الزي الرسمي، وذلك في خطوة عملية لانعكاس التعددية و التنوع بالمجتمع، و لمحاولة جذب المسلمات للالتحاق بالشرطة.

وأشار البيان الصادر عن إدارة الشرطة إلى أنه تم اختبار الزي الجديد المناسب للمسلمات لضمان تحقيق السلامة، بعد تفصيل حجاب مناسب للزي يمكن وضعه بسهولة وازالته، وقد اعتمده أعضاء «جمعية مسلمي إيدمونت»، (المجتمع)

## "وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه"

واستبدلت الحروب الفكرية بالعمليات والجرائم العسكرية، ظناً من أصحابها أن ذلك هو العلاج الوحيد لوضع الحد على الغزو الإسلامي - كما يسمون - وصد تيار الأسلمة الذي يدخل في عقر دارهم واستولى على أهلهم وأقربائهم، وخوفاً مما إذا استمر هذا التيار فستكون للمسلمين أغلبية ساحقة في عالم الإحصائيات، وربما يتفلبون على سكان العالم ويحكمونه بحكم الإسلام، فماذا سيكون مصير هؤلاء المفسدين المجرمين؟

جاء هذا الخوف من أجل أنهم يجهلون الإسلام والمنهج الذي ينادي به للحياة، ولو أنهم عرفوا أن الإسلام دين العدل والمساواة والمواصاة ودين الرحمة والغفران لما عاشوا الخوف منه، بل وكانوا ممن يفسح المجال للإسلام ويحب أن يسود الإسلام وينظم الحياة ويعامل بالعدل، ويحقق العدالة الاجتماعية وينشر الحب والأمن والسلام في الناس أفراداً وجماعات، وقد وجد هناك عدد كبير ممن درسوا الإسلام وتعمقوا في حقيقة الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأنشروا صدورهم لقبول الإسلام والدخول في صفوف المسلمين، وهم ليسوا من الأميين أو غير المثقفين وليسوا فقراء مساكين ولكنهم من الطبقة العليا من بين الزعماء والأحبار والقساوس من اليهود والنصارى، وما قصة رجل الكهنوت الأول في روسيا فيتش إسلاف أول قسيس فيها خدم الكنيسة ١٦ عاماً وكان رئيس الكتلة الدينية في البرلمان الروسي، وقد صرح بعد تجارب طويلة أجراها مع النصرانية فقال: (النصرانية في جملتها تتصادم مع العقل الإنساني السليم، وتطالبه بالتسليم باللامعقول) وقد سجل التاريخ هذه الشهادة من رجل عريق في النصرانية وذي تجارب واسعة من خلال المناصب العالية التي استمر فيها إلى مدة طويلة.

وكذلك البابا يوحنا الثاني من بلدة بنين من غينيا كان قلقاً عن قصة ميلاد المسيح فوجد ضالته في سورة مريم من كتاب الله تعالى بالأسلوب القرآني المعجز فاقتنع بذلك وظل على عقيدة الإسلام في سيدنا عيسى عليه السلام، وفر من النصرانية والتجأ إلى الجالية الإسلامية في غينيا وأشهر إسلامه بكامل الاقتناع والخضوع أمام دين الإسلام.

وكل إنسان يدرس الإسلام بعيداً عن كل عصبية وبروح من الحياد والجدي يجد فيه ضالته، وطمأنينة قلبه، والهدوء والهداية إلى نعمة الدين الحنيف الذي يعيش فيه الإنسان في سعادة غامرة وسلام عامر وبهجة شاملة "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" الأحزاب: ٤٧١.

سعيد الأعظمي الندوي

دراسة سريعة لتاريخ السلبات العالمي، تتمخض بأن هناك تفاعلات كثيرة في مجال الهدم والعيث بالأرواح والأعراض، مع قوة الحكم والمال، فقد شهد التاريخ الإنساني مشاهد الحزن والبكاء على حوادث مفاجئة تحول فيها الإنسان إلى سبع مخيف، ولم يتلصق في امتصاص الدماء لبني جلدته وأكل لحومهم وعظامهم وقد حدث كل ذلك على مستوى الأفراد والجماعات، وعلى الصعيد الحكومي ورؤى المنظمات الباطلة، ولعل ذلك ما يعبر عنه بعداوة لا متناهية، ذاقت مرارتها المجتمعات البشرية في ساحات الحروب والمعارك القبلية والجنسية، مرات كثيرة قد لا يأتي عليها الحصر، فمن لا يدري ما حدث في اليونان والرومان، ومن خلال جبابرة العالم الظلمة القتلة في مختلف الأدوار والأزمان، ومن نسي حرب داحس والغبراء والبسوس، ومن لا يذكر هولاءكو وجنكيز والإسكندر وداريوس ومن لا يقرأ قصص الثمارة والفراعنة، ومن لا يعرف الحريين الكونيتين في القرن المنصرم الميلادي، وقد أبادتا خلقاً كبيراً من العباد والبلاد.

نحن نقرأ في التاريخ قصص التدمير والتشديد، وقصص رفع المنائر من رؤوس المقتولين، وتضايق الأنهار والبحار عن الجثث واحمرار مياهها بدماء الإنسان، ولكن هذه القسوة والسبعية والقمعية لم تكن عن القسوة والظلمة شيئاً، ذلك أن أرض الله تعالى قد خلت أحياناً عن وجود الجنس البشري لوقت ما، ثم تعمرت بالناس الآخرين، فكان ذهاب ناس وعودة آخرين سنة الله في أرضه.

ولكن هناك حروباً تجري من خلال الأقلام والأرقام، وبواسطة الخطابات واللقاءات، ضد الأمم والشعوب ولهدم الدعوة والفكر، ولخدمة النفس والشيطان ولإرضاء شهوات البطن والمعدة، وقد أكب قوم على تحقيق هذه العملية في هدوء وتفرغ بالفن، ولاقتلاع جذور الإيمان والعقيدة من نفوس الناس، فساعدتهم الوقت واستطاعوا أن يؤسسوا مكاتب ومدارس تقوم بتربية عملية لشن الغارة على الأمة الإسلامية وفكرها الإيماني، ورغم أن هذه المهمة مستمرة والوسائل متوافرة لتزييف الفكر الإنساني السليم وتغيير القيم السليمة المثلى بالجنايات والجرائم، تراجعت الأمم المريضة والحكام البائسون إلى طبائع القتل والنهب والقمع وإذاعة المسلمين أنواعاً من العذاب وألواناً من الظلم والوحشية والبربرية،

## قراءة في كتاب "الطريق إلى المدينة" للشيخ أبي الحسن الندوي

(١)

زكريا عمر، سورية

"الطريق إلى المدينة" لأبي الحسن علي الحسيني الندوي كتاب يفيض بالوجدان والمواطف الجياشة، نقرأ في أولى صفحاته مقدمة يبين فيها المؤلف غايته من الكتاب، فهو يجند نفسه لمواجهة ثورة يقودها العقل الفلسفي بدت في بلاد كانت مصدر الإيمان والحنان والعاطفة، وكذلك مواجهة ضعف الصلة الروحية والعاطفية بالنبي صلى الله عليه وسلم، في وقت تمالات عوامل كثيرة ودعوات عديدة على تجفيف منابع تلك الصلة أو إضعافها على الأقل، وهو ما يعد خطراً كبيراً يهدد لكل ضعف ولكل اضطراب ولكل أنواع الفوضى.. فجمع في سبيل هذا الأمر كل ما ألقى من محاضرات وأحاديث، وما كتب من مقالات في شخصية النبي الكريم، وعرض أشواق شعراء الإسلام وأشعارهم والمحبين في ديار العجم، وهب يذكي الجمرة الإيمانية والحب الدفين للرسول الكريم، ويمهد الطريق إلى مدينة الحبيب المصطفى، ويبعث الأشواق إليها وإلى منورها عليه أفضل الصلاة والسلام، فطالما كانت منبع الحب الطاهر، ومصدر الإيمان الصادق لجميع الشعوب الإسلامية.

يقع الكتاب في ١١٨ صفحة، وصدر منه ثلاث طبعات، وترجم إلى اللغتين التركية والأردنية الهندية، وكان من حسن أدب

المؤلف أنه اعتذر إلى صديقه محمد أسد صاحب كتاب "الطريق إلى مكة" الذي أخذ منه فكرة تسمية كتابه "الطريق إلى المدينة". أما موضوعات الكتاب فيتصدرها عنوان "تقديم" للشيخ علي المنطاوي، وهو ليس كأبي تقديم، وإنما عنوان الكتاب "الطريق إلى المدينة" هزه وعاد به إلى الوراء ثلث قرن كامل، فأجج أشواقه وحنينه، وبدأت تموج في نفسه خواطر كثيرة، ويستذكر مشاق السفر يوم كان برا لأسابيع طوال، فيرى نفسه في البادية، بادية الحجاز، وقد مرت عليه وعلى صحبه فيها خمسون يوماً تتلظى من فوقهم شمسها، وتتضرم من تحتهم رمالها، يحرقهم العطش، ويروعهم الضلال، وقد تجمعت آمالهم كلها وأمنياتهم في أمل واحد، وأمنية واحدة؛ هي أن يروا المدينة المنورة التي تخفق قلوبهم شوقاً إليها، وتهطل دموعهم لهفة لمواطن أفتدتهم؛ إذ "كيف لا يذوب قلب المسلم شوقاً إلى البلد الذي وطئ أرضه (محمد) صلى الله عليه وسلم حبيب كل مسلم يمشي من حيث مشى الحبيب، ويصلي حيث صلى، يدخل من حيث دخل يوم هاجر من مكة، ويخرج من حيث خرج يوم ذهب إلى أحد....."

ويقول الشيخ في صاحبه المؤلف الذي طلب منه أن يكتب مقدمة للكتاب: "أما المقدمة التي طلبتها فأعفني منها، لأنك لست في حاجة إليها، ولا يحتاج إليها هذا الكتاب"

فكما تقول العامة في الشام: "المكتوب يعرف من عنوانه".  
الكتاب الذي لا أنسى فضله:

وفي مقال بعنوان "الكتاب الذي لا أنسى فضله" - وهو حلقة من سلسلة "الكتب التي عشت فيها" كتبها المؤلف لمجلة البعث الإسلامي - يعرض فيه علاقته ونهمه بكتب السيرة النبوية منذ نعومة أظفاره، إذ كان أخوه الأكبر الذي تولى تربيته وتثقيفه بعد وفاة والده وهو في سن التاسعة، يختار له الكتب التي ينبغي أن يطلعها، فنشأ على حب السير والعقيدة وغرس الإيمان.

ونقرأ في هذا المقال أثر كتب السير في نفسه، وكيف أثارت في قلبه كامن الحب للحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، فمرة يقع بصره على اسم كتاب "رحمة للعالمين" وهو في العاشرة أو الحادية عشرة من عمره، وهو طفل يتيم لا يملك ثمنه ليشتريه، فيرق قلب أمه الحنون له فتجتهد في دفع قيمة الكتاب، وبعد أن يحصل عليه يقول: "بدأت أقرأ الكتاب، وبدأ الكتاب يهز قلبي، وليست بهزة عنيفة مزعجة إنما هي هزة رقيقة رفيقة، وبدأ قلبي يهتز له ويضطرب:

كما اهتز تحت البرد الفصن الرطب

وهذا هو الفارق بين هزة الكتب التي ألفت في حياة الأبطال الفاتحين الكبار، وبين هزة الكتب التي ألفت في سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، فالأولى هزة تغير القلب وتزعجه، والثانية هزة تتبعث من النفس وتريحها".

# لماذا تأخر المسلمون؟

الأمير شكيب أرسلان

من أعظم أسباب تأخر المسلمين: الجهل، الذي يجعل فيهم من لا يميز بين الخمر والخل، فيتقبل السفسطة قضية مسلمة ولا يعرف أن يرد عليها.

ومن أعظم أسباب تأخر المسلمين: العلم الناقص، الذي هو أشد خطراً من الجهل البسيط، لأن الجاهل إذا قبيض الله له مرشداً عالماً أطاعه ولم يتفلسف عليه، فأما صاحب العلم الناقص فهو لا يدري ولا يقتنع بأنه لا يدري، وكما قيل: ابتلاؤكم بمجنون خير من ابتلاؤكم بجاهل خير من ابتلاؤكم بشبه عالم.

من السخفاء من يقول: نعم، قد كان ذلك لكن قبل أن يخترع الإفرنج آلات القتال الحديثة، وقبل المدافع والدبابات والطائرات، وقبل أن صار الإفرنج إلى ما صاروا إليه من القوة المبنية على العلم، وهذا القول هو بمنتهى السخف والسفه والحماقة، فإن لكل عصر علماً وصناعة ومدنية تشاكله، وهي فيه كما هي العلوم والصناعات والمدنية الحاضرة في هذا العصر، وأمور الخلق كلها نسبية، ولقد كانت في العصر الذي نتكلم عنه آلات قتال ومنجنيقات ودبابات ونيران مركبة تركيباً مجهولاً اليوم، وكانت في ذلك الوقت كما هي المدافع والرشاشات وقاتل الديناميت وما أشبه ذلك في هذه الأيام!

على أنه ليست الدبابات والطائرات والرشاشات هي التي

تبعث العزائم، وتوقد نيران الحمية في صدور البشر، بل الحمية والعزيمة والنجدة هي التي تأتي بالطائرات والدبابات والقنابل، وما هذه إلا مواد صماء لا فرق بينها وبين أي حجر، فالمادة لا تقدر أن تعمل شيئاً من نفسها، وإنما الذي يعمل هو الروح، فإذا هبت أرواح البشر وتحركت عزائمهم ففند ذلك تجد الدبابات والطائرات والرشاشات والغواصات، وكل أداة قتال ونزال على طرف التمام.

ويقولون: إلا إن هذا ينبغي له العلم الحديث، وهذا العلم مفقود عند المسلمين، فلذلك أمكن الإفرنج ما لم يمكنهم.

والجواب: إن العلم الحديث أيضاً يتوقف على الفكرة والعزيمة، ومتى وجدت هاتان وجد العلم الحديث، ووجدت الصناعة الحديثة، أفلا ترى أن اليابان إلى حد سنة ١٨٦٨م كانوا أمة كسائر الأمم الشرقية الباقية على حالتها القديمة، فلما أرادوا اللحاق بالأمم العزيزة تعلموا علوم الأوروبيين، وصنعوا صناعاتهم، واتسق لهم ذلك في خمسين سنة، وكل أمة من أمم الإسلام تريد أن تنهض وتلحق بالأمم العزيزة يمكنها ذلك وتبقى مسلمة وتمسكة بدينها، كما أن اليابانيين تعلموا علوم الأوروبيين كلها وضارعوهم، ولم يقصروا في شيء عنهم، ولبثوا يابانيين ولبثوا متمسكين بدينهم وأوضاعهم، وأيضاً فمتى أرادت أمة مسلمة أدوات أو أسلحة حديثة ولم تجد لها؟

إن ملاك الأمر هو الإرادة، فمتى وجدت الإرادة وجد الشيء المراد. ومن المعلوم أن الإفراط في حب الدنيا يحرم الإنسان التمتع بها، وأن الغلو في المحافظة على الحياة تكون عاقبته زيادة التعرض للهلاك، هذه من سنن الله في خلقه، أو من النواميس الطبيعية، كما يقال في هذا العصر.

فالقُرآن يأمر المسلم بأن يحتقر الحياة والمال وكل عزيز في سبيل الله، ويأمر المسلم أن يثبت ولا يبأس، وأن يصبر ولا يتزلزل مهما أصيب، وتراه يقول: **وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** آل عمران: ١٤٦.

هكذا يريد الله ليكون المسلمون، فإن لم يكونوا هكذا بصريح نص القرآن، فكيف يستجزون الله عداته بالنصر والتمكين، والسعادة والتأمين؟

**ضياع الإسلام بين الجامدين والجاهدين**  
ومن أكبر عوامل انحطاط المسلمين: الجمود على القديم، فكما أن آفة الإسلام هي الفئة التي تريد أن تلغي كل شيء قديم، بدون نظر فيما هو ضار منه أو نافع، كذلك آفة الإسلام هي الفئة الجامدة التي لا تريد أن تغير شيئاً، ولا ترضى بإدخال أقل تعديل على أصول التعليم؛ فلنا منهم بأن الاقتداء بالكفار كفر، وأن نظام التعليم الحديث من وضع الكفار.

**العبرة للعرب وسائر المسلمين برقي اليابانيين**  
ولكنني أخرج من أوربة إلى اليابان فقط، لأن رقي اليابان يضارع الترقى الأوروبي، وقد تم لليابانيين كما تم رقي أوربة للأوروبيين، أي في ضمن دائرة قوميتهم ولسانهم وأدابهم وحرمتهم

ودينهم وشعائرهم ومشاعرهم وكل شيء لهم.

فانتقل إلى القراء العرب فقرة من رسالة طويلة جاءت من مراسل أوروبي سائح في اليابان وظهرت في جريدة "جورنال دوجنيف" بتاريخ ٢٠ أكتوبر ١٩٣١م، فإنه يقول: إن الياباني يحب الفن قبل كل شيء، وإن رأيته ساعياً في كسب المال فلاجل أن يلذذ بالمال أهواءه المنصرفة إلى الحسن والجمال. وقد انتقش في صفحة نفسه الشعور القومي الشديد عدا الميل إلى الجمال، لأنه يفتخر بكون اليابان في مدة ستين سنة فقط صارت من طور أمة من القرون الوسطى إقطاعية الحكم، إلى أمة عظيمة من أعظم الأمم.

#### مدنية الإسلام

أما زعم من زعم أن الإسلام لم يتمكن من تأسيس مدنية خاصة، والاستدلال على ذلك بحالته الحاضرة - فهو خرافة يموه بها بعض أعداء الإسلام من الخارج، وبعض جاحديه من الداخل، أما القسم الأول فلاجل أن يصبغوا المسلمين بالصيغة الأوروبية، وأما القسم الثاني فلاجل أن يزرعوا في العالم الإسلامي بذور الإلحاد.

ومدنية الإسلام قضية لا تقبل المماحكة، إذ ليس من أمة في أوربة، سواء الألمان أو الفرنسيين أو الإنكليز أو الطليان... إلخ، إلا وعندهم تأليف لا تحصى في مدنية الإسلام، فلو لم تكن للإسلام مدنية حقيقية سامية راقية مطبوعة بطابعه، مبنية على كتابه وسنته - ما كان علماء أوربة حتى الذين عرفوا منهم بالتحامل على الإسلام يكثرون من ذكر المدنية الإسلامية ومن سرد تواريخها، ومن المقابلة بينها وبين غيرها من

المدنيات، ومن تبين الخصائص التي انفردت هي بها.

فالمدنية الإسلامية هي من المدنيات الشهيرة التي يزدان بها التاريخ العام، والتي تفص سجلاته الخالدة بأثارها الباهرة، وقد بلغت بغداد في دور المنصور والرشيد والمأمون من احتفال العمارة، واستبحار الحضارة، وتباهي الترف والثروة - ما لم تبلغه مدينة قبلها ولا بعدها إلى هذا العصر، حتى كان أهلها يبلغون مليونين ونصف مليون من السكان، وكانت البصرة في الدرجة الثانية عنها، وكان أهلها نحو نصف مليون.

وكانت دمشق والقاهرة وحلب وسمرقند وأصفهان وحوضر أخرى كثيرة من بلاد الإسلام أمثلة تامة، وأقيسة بعيدة في استبحار العمران، وتطاول البنيان، ورفاهة السكان، وانتشار العلم والعرفان، وتأثّل الفنون المتهدلة الأفنان.

وكانت القيروان وفاس وتلمسان ومراكش في المغرب أعظم وأعلى من أن يطاولها مطاول، أو يناظرها مناظر، أو أن يكاثرها مكاثر في ممالك أوربة حتى هذه القرون الأخيرة.

وكانت قرطبة مدينة فذة في أوربة لا يدانيها مدان، وكان عدد سكانها نحو مليون ونصف نسمة، وكان فيها نحو سبعمئة جامع عدا المسجد الأعظم الذي لما زرته في هذا الصيف قال لي المهندس الذي كان معي من قبل الحكومة الإسبانية: إنه يسع بحسب مساحته خمسين ألف مصل في الداخل و٢٠ ألف مصل في الصحن، فجملة من يسعهم هذا المسجد العجيب ثمانون ألفاً من المصلين!

ولما ذهبنا إلى آثار قصر الزهراء رأيناها آثار مدينة لا آثار قصر واحد، وعلمنا أنها تمتد على

مسافة تسعمائة متبرطولاً في ثمانمئة متر عرضاً، والإسبانيون يقولون: مدينة الزهراء.

وقال لي المهندس الموكلون بالحفر على آثارها: إنهم يرجون الإتيان على كشفها كلها من الآن إلى خمسين سنة.

وحسبك أن غرناطة التي كانت حاضرة مملكة صغيرة في آخر أمر المسلمين بالأندلس لم يكن في أوربة في القرن الخامس عشر المسيحي بلدة تضاهيها ولا تدانيها، وكان فيها عندما سقطت في أيدي الإسبانيول - نصف مليون نسمة. ولم يكن وقتئذ عاصمة من عواصم أوربة تحتوي نصف هذا العدد، وحمراء غرناطة لا تزال بتيمة الدهر إلى اليوم.

هذه لمحة دالة من مآثر حضارة الإسلام وغرر أيامه، وإلا فلو استقصينا كل ما أثر المسلمون في الأرض من رائع وبديع لم تسع ذلك الأجلاد الكثيرة، المرصوفة طبياً فوق طبق.

وكم حرر المؤرخون الأوروبيون تحت عنوان "مدنية الإسلام" كتباً قيمة ومجاميع صور تأخذ بالأبصار، وإن أشد مؤرخي الإفرنج تحاملاً على الإسلام لا يتعدى أن يحاول التصغير من شأن مدنيته، وأن ينكر كونه أبا عذرتها، فقصارى هذه الفئة أن ينكروا كون المسلمين قد ابتكروا علوماً، وسبقوا إلى نظريات صارت خاصة بهم، وغايتهم أن يقولوا: إن المسلمين لم يزيدوا على أن نقلوا وأذاعوا وكانوا واسطة بين المشرق والمغرب.

وهذا القول مردود عند المحققين الذين يعرفون للمسلمين علوماً ابتكروها، وحقائق كشفوها، وآراء سبقوا إليها، فضلاً عما زادوا عليه وأكملوه، وما نشره ونقلوه، ومن استرق شيئاً وقد استرقه، فقد استحقه.

## صحف عالمية: مصر تدخل نفقاً استبدادياً مظلماً

### بعد الاستفتاء المزور.. و«السيسي» أعاد نظام «مبارك»

ديمقراطياً بحال، فهناك آلاف المصلقات التي تدعو المصريين للتصويت بـ«نعم»، ولكن لا أحد يسمح له بالدعوة للتصويت بـ«لا»، والساعون لعدم التصويت على الدستور تم اعتقالهم ووجهت إليهم اتهامات بمحاولة «إسقاط النظام»! ١,٥ مليار دولار مكافأة أمريكية وقد كشفت مجلة «ديلي بيست» الأمريكية عن أن الكونجرس الأمريكي سيرفع الحظر عن المساعدات المالية المقدمة لمصر عقب الاستفتاء المصري، وسيمنح الفرصة لإدارة الرئيس «باراك أوباما» في ميزانيته لعام ٢٠١٤م الحالي لتزويد مصر بمساعدة مالية قيمتها ١,٥ مليار دولار، وذلك بعد إقرار تشريع جديد من الكونجرس يخفف القيود التي وضعتها الولايات المتحدة على مصر، وقرار الإدارة الأمريكية في العام الماضي بتعليق جزء من المساعدات لمصر عقب الانقلاب الذي قام به الجيش على الحكومة المنتخبة للرئيس «محمد مرسي».

وقال تقرير «ديلي بيست» THE DAILY BEAST قبل إجراء استفتاء مصر بـ٢٤ ساعة (١٣ يناير ٢٠١٤م) تحت عنوان Congress to Give Egypt \$ 1.5 Billion in Aid: إنه مع عقد الاستفتاء العام الذي سيقوم بتعزيز حكم الحكومة المدعومة من العسكر في مصر، ومع استمرار النظام بملاحقة المعارضة، فإنه سيتم رفع الحظر

لكي يصبح رئيس مصر القادم، مؤكدة أن الاستفتاء جرى في أجواء تجعل نزاهته ضريباً من ضروب المستحيل بعد اعتقال معارضيه ومنع أي دعاية بـ«لا»، وحشد كل أجهزة الدولة وأصحاب المصالح من وراء تثبيت دعائم الانقلاب. ووصفت الصحيفة خارطة الطريق المزعومة للانقلاب بـ«ورقة التوت التي يغطي بها «عبدالفتاح السيسي» عودة نظام «مبارك» بشيكل سرطاني أكبر وأكثر خبثاً»، منتقدة تحايل إدارة «أوباما» لإعادة إمداد مصر بالمساعدات بالمخالفة للقانون الأمريكي.

وكتبت هيئة التحرير في صحيفة الـ«واشنطن بوست» الأمريكية افتتاحية قالت فيها: إن «الديمقراطية المصرية الوهمية، لا تستحق المساعدات الأمريكية»، وإن النظام العسكري في مصر يتخذ خطوة رئيسة تجاه بناء دولة استبدادية، تشهد قمعا هو الأشد مما عرفته أي دولة خلال عقود.

فيما وصف المعلق السياسي في صحيفة «ديلي تلجراف» «بيتر أوبورن» استفتاء الدستور الذي جرى في مصر بأنه «عار»، وقال الكاتب: «إن الهدف الرئيس ليس الاستفتاء على الدستور، بل تعزيز القبضة الحديدية للجيش والقوات الأمنية على النظام السياسي المصري»، مؤكداً أن الاستفتاء ليس

قد أبدت الصحف العالمية قلقها من المستقبل في مصر بعد الاستفتاء على دستور الدم الذي أكدت أن نتائجه زورت لصالح الانقلاب؛ بهدف إعطاء شرعية لحكم العسكر، وعزل الرئيس «محمد مرسي». واعتبرت أن المستقبل سيكون أكثر إظلاماً في ظل انتشار القمع والقتل وتعاضم الفساد ورموز فساد نظام «مبارك» للواجهة مرة أخرى، وحذرت صحف أمريكية ومخابرات الكيان الصهيوني من إرهابات ثورة شعبية جديدة تعصف بمصالح أمريكا و«إسرائيل» اللتين أيدتا الانقلاب، وسعى الكونجرس والإدارة الأمريكية لرفع الحظر عن دعمه المالي والعسكري للانقلاب.

فقد قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: إن النظام الانقلابي في مصر تقدم خطوة كبيرة بعد الاستفتاء على دستور الدم نحو تثبيت الاستبداد الأكثر قمعا، الذي لم تشهد مثله البلاد منذ عقود، مشيرة إلى أن هذا الدستور يعفي الجيش والشرطة والمخابرات من المحاسبة والمراجعة. وأضافت الصحيفة في تقرير نشرته ١٤ يناير تحت عنوان «Democracy doesnt Egypts bogus deserve U.S. aid»: أن الجنرال «عبدالفتاح السيسي» ألح إلى أنه سيعتبر تمرير الدستور إلزاماً له؛

إما من الكونجرس أو من إدارة الرئيس «أوباما».

ونقل التقرير عن «ميشيل دن»، الباحثة في مؤسسة «كارنيجي لأبحاث السلام قولها»: «هناك إحساس لدى الإدارة وفي الكونجرس، بأنهم قرروا التخلي عن موقفهم الناقد للحكم العسكري، وأن هناك شعوراً مفاده أننا حاولنا دفع التحول الديمقراطي، لكن هذا لم ينفذ، ولكننا لا نريد أن نقطع أنفسنا عن مصر كجليف أممي، وعلينا أن ننسى فكرة الديمقراطية، وحقوق الإنسان باستثناء الحديث عنها من وقت لآخر!» ويقول «ناثان براون»، الباحث في مؤسسة «كارنيجي للسلام»: «بلا شك سيتم تمرير الدستور، وأي معارضة للدستور تبدو فعلاً إجرامياً، وهناك مستوى من قلة الحياء والمجون وغياب المحاسبة التي تؤكد العودة لمرحلة ما قبل عام ٢٠١١».

ونقل عن نائب في البرلمان أن أعضاء اللجان في الكونجرس تحولوا في ستة أشهر من شجب وضع حقوق الإنسان، وغياب الديمقراطية إلى إعطاء الجيش المصري «شيكاً» مفتوحاً، وعودة إلى عهد وسياسات «مبارك»، وهم في هذا يقومون بالمصادقة على سياسات الإدارة الفاشلة التي عبر الكثيرون عن غضبهم منها في البداية.

وتابع التقرير أن اللهجة الجديدة تجاه مصر تم الاتفاق عليها خلف الأبواب، وأدى أعضاء في اللوبي «الإسرائيلي» دوراً في صياغتها، وإقناع الكونجرس باستئناف الدعم لمصر.

«شرعية» تكميم الأفواه وقالت مجلة «دير شبيجل» تحت

عنوان «استفتاء على شرعية العسكر في مصر»: إنه لو تم إقرار الدستور الجديد بنجاح فإن الجنرال «عبدالفتاح السيسي» سوف يترشح للرئاسة؛ لأن الدستور الجديد «يمكن لسلطة عسكرية جديدة في البلاد، ويبدو أن الأمر سينجح بعد تكميم كل صوت معارض لصوت إقرار ذلك الدستور».

وتحت عنوان «لا تحرجوني أمام العالم»، أبرزت «شبيجل» تصريحات الجنرال «عبدالفتاح السيسي» والذي خاطب فيها الناخبين المصريين وطالبهم فيها بالخروج والإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء موجهاً حديثه للجنود الذين كان يتحدث أمامهم: «متحرجونيش قدام العالم».

وسخرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية من الاستفتاء على دستور الدم بنشرها كاريكاتيراً ساخراً بشكل لاذع، رسم فيه الفنان «باتريك تشابات» اثنين من العسكر يقودان دبابته مكتوب عليها «استفتاء مصر»، ويوجهان أسلحتهما نحو مصريين ويأمرانهم بالقول: «من يريد التصويت لصالح الدستور الجديد فليرفع يديه»، في دلالة على أن المصريين بموافقتهم على وثيقة العسكر يسلمون أنفسهم للحكم العسكري الذي سيسحقهم بأسلحته الثقيلة.

ولأن هناك قلقاً وتشاؤماً من استمرار الأوضاع القمعية الحالية ومخاوف من ثورة شعبية جديدة تنهي حكم العسكر الذي يخدم مصالح وأهداف تل أبيب، فقد نشر الجنرال «عاموس يادلين»، الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية (أمان) - في تحليل

استشرافي للبيئة الإستراتيجية «الإسرائيلية» خلال عام ٢٠١٤ - تقريراً استبعد فيه نجاح «الدكتاتورية العسكرية»، التي يحاول وزير الدفاع المصري «عبدالفتاح السيسي» بناءها في مصر في الصمود والبقاء، وتوقع أن تفشل هذه «الدكتاتورية العسكرية» في مصر بسبب «تعاظم وعي الجماهير بحقوقها، وتحررها من حالة الخوف والرعب التي لا تسمح بعودة الأمور إلى نقطة الصفر، وتقبل المصريين مجدداً العيش تحت كنف العسكر».

وعرج «يادلين» في التحليل، الذي نشرته النسخة العبرية لموقع صحيفة «جيروسلم بوست» ١٤ يناير ٢٠١٤م إلى أخطار الرفض الجماهيري المصري لحكم العسكر على «إسرائيل»، مؤكداً أنه «سيفضي إلى أخطار إستراتيجية على «إسرائيل» خلال عام ٢٠١٤م؛ لأنه سيشجع حالة عدم الاستقرار وتقلص قدرة الدولة على فرض سيطرتها على سيناء؛ مما يعني زيادة فرص استهداف «إسرائيل» من قبل «تتظيمات الجهاد العالمي».

ووصف «يادلين» الجيش المصري الذي أزاح الإخوان المسلمين عن الحكم، بأنه «هو المؤسسة الأكثر إيجابية بالنسبة للكيان من بين المؤسسات التنفيذية في مصر» مؤكداً أن عودة الجيش المصري لممارسة الدور الرئيس في مصر يمثل مصلحة كبيرة لـ «إسرائيل»، لأنه سيقص إلى حد كبير من فرص المس باتفاقية «كامب ديفيد»، التي تمثل أحد أهم أعمدة الأمن القومي «الإسرائيلي». المجتمع

# إلى التضامن الإسلامي

محمد وثيق الندوي

ولكتابيه وئرسله ولأئمة المسلمين  
وعامتهم .

فيتضح من هذه التعاليم  
النبوية أن التضامن والارتباط رمز  
الإيمان والإسلام، ووسيلة  
الانتصار والغلبة والفتح والظفر،  
فكانت الأخوة والتعاطف بين  
مسلم ومسلم أقوى من صلة  
القربة والرحم، ويقدم التاريخ  
الإسلامي شواهد على تجسيد  
التضامن الإسلامي بأن المؤمن  
للمؤمن كالبنيان يشد بعضه  
بعضاً، وكالجسد إذا اشتكى  
منه عضو تداعى له سائر الجسد  
بالسهر والحمى" فكان المؤمن  
قويًا رغم ضعفه واستكانته في  
الظاهر، لأنه كان عضواً لأسرة  
واحدة قوية متضامنة، وكان  
دينه وثقافته عزيزة لأن له أعواناً  
وأنصاراً، واستمسك المسلمون  
بهذه الأصرة الأخوية زمناً، ففروا  
وسادوا، وكان لهم رعب وهيبة.

ولقد تجلى هذا الشعور  
بالإخاء والتضامن الإسلامي في  
أروع مظاهره في مختلف فترات  
التاريخ الإسلامي؛ فقد قام  
المسلمون في الشرق لنصرة المسلمين  
في الغرب، كما قام الأخ العربي  
لنجدة الأخ العجمي، والأخ العجمي  
لنصرة الأخ العربي، كما وقع عند  
حرب البلقان، وتجلى في المعارك  
التي خاضتها تركيا ضد الحلفاء  
الصلبيين. وتجلى هذا الشعور لدى  
قيام إسرائيل، وزحف القوات  
العربية لمكافحة هذه المؤامرة  
الصليبية الصهيونية، وتجلى هذا  
التضامن والارتباط لدى كل  
محنة، وفي كل كارثة ومأساة.

فقد ورد في الأحاديث النبوية  
الشريفة: "المؤمن للمؤمن  
كالبيان؛ يشد بعضه بعضاً." و  
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم  
وتعاطفهم مثل الجسد إذا  
اشتكى منه عضو تداعى له  
سائر الجسد لاسهر والحمى." و  
المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا  
يسلمه، من كان في حاجة أخيه  
كان الله في حاجته، ومن فرج  
عن مسلم كربة فرج الله عنه بها  
كربة من كربة يوم القيامة،  
ومن ستر مسلماً ستره الله يوم  
القيامة." و"المسلم أخو المسلم لا  
يخونه ولا يكذبه ولا يخذله،  
كل المسلم على المسلم حرام  
عرضه وماله ودمه، التقوي ههنا  
، بحسب امرئ من الشر أن يحقر  
أخاه المسلم." و"لا تحاسدوا ولا  
تتاجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا  
ولا يبيع بعضكم على بيع بعض،  
وكونوا عباد الله إخواناً." و"لا  
يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه  
ما يحب لنفسه" و"لن يزال المؤمن  
في فسحة من دينه ما لم يصب  
دماً حراماً" و"أنصر أخاك ظالماً  
أو مظلوماً، فقال رجل: يا رسول  
الله أنصره إذا كان مظلوماً،  
أرأيت إن كان ظالماً كيف  
أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من  
الظلم فإن ذلك نصره" و"الدين  
النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله

إن التضامن والإخاء بين  
أعضاء الأسرة الإسلامية، رغم  
اختلاف اللغات والقوميات  
والثقافات، ورغم القيود السياسية  
والحدود الجغرافية، والحواجز  
البرية التي تفصل بينها، وروح  
الانتماء الذي يبعث على وحدة  
الانفعال في السرور والحزن،  
والاطمئنان والقلق، لهما الشارة  
التي تمتاز بها الأمة المسلمة،  
وكلما قوي هذا التضامن والإخاء  
الإسلامي والارتباط الوثيق، قوت  
الأمة الإسلامية، وغلبت وسادت،  
ولهذا الإخاء والتضامن والارتباط  
أمثلة كثيرة في التاريخ  
الإسلامي، وكلما ضعف هذا  
الارتباط وغاب هذا التضامن  
والإخاء ضعفت الأمة الإسلامية  
واستكانت، وصارت غرضاً  
للأعداء، ووقعت في المذلة  
والمسكنة.

وقد شوهد هذا الارتباط  
والتضامن في مختلف العصور،  
فكانت الأخوة الإسلامية أقوى  
رابطة من بين الروابط الأخرى بين  
الأمة الواحدة؛ لأن هذه الرابطة  
تقوم على شعور قلبي، والشعور لا  
يُغلب عليه، وقد أكد الإسلام  
على هذه الرابطة، تأكيدا  
جوهريا، واعتبرها من حسن  
إسلام المرء، وفي بعض المواضع  
جعلها شرطا للإيمان .

الحكومات الإسلامية وشجاعة قليلة في مواقفها وعدم ترددها في التعبير عن شعورها الأخوي لزاء المسلمين في بلاد المسلمين المستضعفين، واهتمامها بقضاياهم ومشاكلهم، وبنشر الإسلام بدون عداة المذاهب والأديان الأخرى، سيكون له تأثير جوهري، في سياسة العالم، ولا يمكن كل ذلك إلا بالتضامن الإسلامي. فهل من مجيب؟



هذا الإخاء والتضامن الإسلامي للخروج من المشاكل والمآزق، وإزالة العقبات والعراقيل الموضوعة في سبيل تضامنهم، ولم لا يستطيع المسلمون، حكومات وشعوبا، نصرة الإسلام والمسلمين وإيجاد الإخاء الإسلامي والتضامن الإسلامي وتعزيزه ليكون صوت الإسلام أرفع ومكانة المسلمين أعز وأقوى، كما تفعل الأمم الأخرى من اليهود والنصارى والهندوس؟ وإن تغييرا بسيطا في موقف

لقد تقدم المسلمون لنصرة إخوانهم بعواطف الإخاء والتضامن، ويفضل هذا التضامن وأصل العمل الإسلامي مسيرته، ورفع صوت المسلمين المضطهدين والمستضعفين في المنابر الدولية، وأدركت القوى العالمية الحاكمة على الإسلام أنه لا يمكن القضاء عليها، لأن أتباعه كالبنيان المرصوص وكالجسد الواحد.

فمن هناك عملت القوى المعادية للإسلام والمسلمين لإضعاف روح الإخاء والتضامن الإسلامي وأحدثت نزاعات واختلافات بين المسلمين على أساس اللغة، والقومية والجنسية واللون والوطنية والمحلية والإقليمية والفئوية حتى بدأت الحكومات الإسلامية تخجل في إظهار انتمائها إلى الإسلام وإقامة روابط على هذا الأساس. فضعف الإخاء والتضامن الإسلامي، وبفقدان الشعور بالإخاء الإسلامي وغياب التضامن الإسلامي وقع المسلمون في مشاكل وأخطار وقضايا إسلامية أخرى على الصعيد العالمي، وأصبحوا فريسة النهب والسلب والظلم والاعتداء، وبدل على ذلك وضع البلدان العربية التي حدثت فيها الثورات، كسوريا، ومصر، وبنغلاديش، وليبيا، وتونس، وتركيا، والسودان، وما يواجهه المسلمون في ميانمار وإفريقيا الوسطى من قتل وتشريد وإبادة.

فإن هذه الأوضاع القاسية التي يعيشها المسلمون اليوم في العالم العربي والإسلامي يتطلب

## "التايمز": ٩٠ ألفاً تركوا الكاثوليكية في إنجلترا عام

### ٢٠١٢م بسبب الفضائح الجنسية في الكنيسة

قالت جريدة "التايمز" البريطانية في صدر عناوينها "انخفاض أعداد الكاثوليك بعد الفضائح الجنسية في الكنيسة". وذكرت الجريدة أن الإحصاءات التي صدرت مؤخرا في العاصمة البريطانية لندن، أوضحت أن أعداد المنتسبين للمذهب الكاثوليكي في المملكة المتحدة قد تناقص بعشرات الآلاف خلال عام ٢٠١٢م بسبب الفضائح الجنسية التي تورط فيها رجال دين في الكنيسة. وتضيف الجريدة بحسب ما نشرته "top" أن نحو ٩٠ ألف شخص قد تخلوا عن المذهب الكاثوليكي في إنجلترا وويلز رغم التزايد الكبير في أعداد المهاجرين البولنديين والرومانيين ودول أوروبا الشرقية التي يسيطر عليها المذهب نفسه.

وتقول الجريدة: إن الدراسة الإحصائية التي أجراها مركز البحوث الدعوية "المسيحية" أشارت إلى أن التوقعات كانت تشير إلى تزايد عدد الكاثوليك في بريطانيا بما يزيد على ٣١ ألف شخص خلال عام ٢٠١٢م، لكن الأرقام أوضحت تناقصهم بما يزيد على ٩٠ ألف شخص. وتوضح الجريدة أن هذا التناقص قد ينعكس قريبا، حيث يتوقع المركز تزايداً مطرداً في أعداد الكاثوليك نتيجة ما سماه بظاهرة البابا فرانسيس وشخصيته القيادية.

وأشارت الجريدة إلى أن أعداد الكاثوليك الذين يحضرون الصلوات في الكنيسة تناقص بشكل كبير في عام ٢٠١٢م، حيث توضح الإحصاءات أن ٢٠٪ فقط منهم هم من يحضرون الصلوات والعظات في الكنيسة. وتختتم الجريدة الموضوع مشيرة إلى أن السنوات الأخيرة شهدت عشرات الفضائح المتعلقة باتهامات لرجال دين كاثوليك بالتحرش بالأطفال. (المجتمع)

## حملة الإبادة ضد مسلمي أفريقيا الوسطى تتواصل وسط صمت العالم!

ما يزال مسلسل الظلم البشع والقتل المروع يتوالى على المسلمين في أفريقيا الوسطى، وبالأخص ما تمارسه مليشيات "مناهضي- بالانكا" المسيحية، التي تواصل عملية القتل الجماعي للمسلمين، حسبما تشير تقارير.

ويواصل مسلمون خائفون، الفرار من منازلهم في بانجي، ومختلف أنحاء البلاد، حيث زاد استهداف المسلمين منذ تولت "سامبا - بانزا"، وهي مسيحية رئاسة البلاد، وتحدثت التقارير الواردة من هناك عن طرق بشعة للقتل باستخدام السواطير والفؤوس، وبدون تمييز بين رجل أو امرأة أو طفل.

وإن رابطة علماء أهل السنة لتناشد المسلمين في العالم كافة، وفي أفريقيا خاصة؛ أن يهبطوا لنصرة إخوانهم هناك، وتطالب حكومات الدول الإسلامية أن تتخذ موقفاً دبلوماسياً حازماً تجاه حكومة أفريقيا الوسطى، كما تطالب من كل المنظمات الدولية التي تدعي العمل لأجل الإنسانية أن تمارس مهمتها الأساسية بحماية الأرواح، وإنقاذ الأنفس وتخليص المسلمين من شلال الدماء الذين يعيشونه.

ورابطة علماء أهل السنة؛ تحذر حكومة أفريقيا الوسطى بأنها وإن ظننت بقدرتها على تنفيذ هذا العمل الطائفي الإجرامي الشنيع، إلا أنها لن تفلت من يد العدالة سواء في الدنيا أو في الآخرة، وستعمل الرابطة بكل ما تستطيع على نصرة المسلمين والذود عنهم، والدفع بكل ما يمكن لرد الأذى عن كل مسلم.

كما تحذر بأن هذه الجرائم موثقة، ولا يمكن أن تضيع حقوق المسلمين هناك، بالتقادم ولا بالتجاهل، وسيأتي يوم قريب إن شاء الله ليسترد كل مسلم حقه من كل من ظلمه، (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً {٥١}) (الإسراء). (المجتمع)

## عصابات بوذية تسرق قوات مسلمي الروهينجيا

قامت عصابة بوذية بنهب غلة الأسماك التي تم اصطيادها من قبل مسلمي الروهينجيا بولاية أراكان غربي بورما، والاعتداء على قارب يحمل المسلمين، وتحطيم جزء منه، وسط تهديد بالأسلحة النارية التي

تحملها تلك العصابات البوذية. وأفاد أحد الصيادين الروهينجيا من قرية "تومسي" أن عصابات بوذية تأتي إليهم بقوارب كبيرة ثم تسلب منهم الأسماك وأدوات الصيد وتكسر القوارب، وأضاف: في حالة مقاومة أحدنا لهم يهددوننا بإطلاق الرصاص، فلديهم بنادق وأسلحة، بحسب "وكالة أنباء الروهينجيا". وذكر الصياد الروهينجي أن العصابات نهبت أسماكاً كثيرة قبل يومين؛ حيث تقدر أسعارها بحوالي ٧ ملايين كيات بورمي، مؤكداً أن قوات الشرطة لم تتخذ أي إجراء لوقاية الصيادين المسلمين من اعتداءات البوذيين، بالرغم من أننا نقوم بسداد الرسوم المفروضة من قبل الحكومة. ويعيش مسلمو الروهينجيا على صيد السمك، حيث يعتبر قوتهم الأساسي في ظل عدم تمكنهم من زرع الأراضي، والعمل في التجارة. وقد أفاد مراسل "وكالة أنباء أراكان" أن حاكم ولاية أراكان في بورما مدد فترة حظر التجوال على المسلمين الروهينجيين إلى شهرين آخرين بعد حظر تجوال دام سنة ونصف السنة منذ اندلاع الأزمة بين المسلمين والبوذيين في ولاية أراكان. وقال المراسل: "إن الحاكم أصدر أمراً بمنع تجمع المسلمين في المساجد والأماكن العامة"، مشيراً إلى أن حظر التجول يبدأ من العاشرة مساءً حتى السادسة صباحاً، ويمنع خروج أي روهينجي خلال هذه المدة، وأضاف: "أن الحاكم مدد فترة حظر التجوال ومنع المسلمين من التجمع في المساجد والأماكن العامة خوفاً من قيام المسلمين بفتح هذه المساجد والمدارس مرة أخرى وإقامة الشعائر الدينية فيها". (المجتمع)

## للمرة الأولى.. ألمانيا تدرس «التربية الإسلامية» في مدارسها

بدأت المدارس الحكومية في ألمانيا للمرة الأولى في تاريخها، بتدريس التربية الإسلامية، باستخدام معلمين متخصصين ومناهج كتبت خصيصاً لهذا السبب، في محاولة من الحكومة لدمج الأقليات المسلمة في المجتمع ومواجهة الفكر المتشدد.

يأتي هذا القرار وسط إجماع عام على ضرورة اتخاذ السلطات الألمانية خطوات تخدم الأقليات المسلمة لديها، وذلك لخلق مجتمع ذي تناغم اجتماعي، ويؤكد مسؤولون ألمانيون أن الوضع العالمي حالياً يلح بشدة على مثل هذه القرارات، خصوصاً وسط الأنباء التي تؤكد مقتل شابين ألمانيين في سورية بعد توجههما إلى هناك من أجل الجهاد. (المجتمع)

## ميانمار . الأمن يهدم مسجداً ويبنى

### مكانه مقراً للشرطة

أفادت وكالة أنباء أراكانبندمير قوات الأمن في ميانمار (بورما سابقاً) مسجداً للمسلمين بقرية باسرا في جنوب منطقة منغغو مطلع الجديد. وقالت الوكالة أن سلطات المنطقة قررت تحويل أرضية المسجد إلى معسكر فرعى للشرطة وتحويل محرابه إلى دورة مياه. وبرتت السلطات قيامها بتدمير المسجد بأن القرويين المسلمين بنوا المسجد من دون موافقة الحكومة قبل سنتين. (المجتمع)

## ندوة في بروكسيل حول «القرآن الكريم»..

### الترتيل والخطاب والقيم»

نظم المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة في بروكسيل، ندوة دولية حول موضوع «القرآن الكريم.. الترتيل والخطاب والقيم»، نشط خلالها عددٌ من المرتلين والقارئین البارزين من المغرب ومصر وتركيا وإيران وألمانيا وفرنسا وبلجيكا. ويهدف المجلس من تنظيم هذه الندوة، التي توزعت على مجموعة من الأنشطة الدينية والتربوية والثقافية، تشجيع مسلمي أوروبا على قراءة القرآن الكريم وحفظه ودراسة معاني آياته لفهم أفضل لتعاليمه وقيمه الأخلاقية والإنسانية التي يدعو إليها الدين الإسلامي الحنيف. ويستهدف هذا اللقاء الدولي، الذي يعترزم المجلس تنظيمه سنوياً، تسليط الضوء على جمال قيم ومعاني القرآن الكريم من خلال التعرف على أنماط مختلفة من تلاوات القرآن الكريم، وتمكين مسلمي أوروبا من استكشاف قراء ومرتلين ذوو شهرة دولية قدموا من عدة دول من العالم العربي والإسلامي. وأشار المجلس إلى أن اختيار العاصمة بروكسيل لاستضافة هذه الندوة الدولية يعزى لأهميتها كمدينة تتميز بتنوعها الثقافي والديني، فضلاً عن كونها حاضنة لأحد أكبر تجمعات المسلمين في أوروبا. (المجتمع)

## سريلانكا؛ رئيس الجمهورية البوذي

### يشيد بتعاليم النبي محمد

أكد «ماهيندا راجابكشا»، رئيس جمهورية سريلانكا، أن تعاليم النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» تقدم أسساً قيّمة تحث المسلمين حول العالم على اتباع السلام والوحدة والمصالحة الوطنية، بتجنب الصراعات العرقية والدينية والأصولية بين الناس.

كما ذكر «راجابكشا» أن معايشة المسلمين في سريلانكا تسعده كثيراً مع غيرهم بالسلام والأخوة وفقاً لتعاليم النبي محمد «صلى الله عليه وسلم»، محافظين على هويتهم الثقافية في حالة الهدنة الحالية التي تسود البلاد.

وقد طالب المؤتمر الإسلامي السريلانكي رئيس الجمهورية بتشكيل مفوضية رئاسية لحل مشكلات المسلمين المتضررين من الحروب المحلية في مناطق الشمال والشرق من سريلانكا، وقد أكد المؤتمر الإسلامي لرئيس الجمهورية أن الحروب المحلية التي استمرت سنوات في مناطق الشمال والشرق أسفرت عن مقتل أكثر من ٢٠ ألف مسلم، وتشريد ملايين منهم من بلادهم.

كما دعا رئيس الجمهورية الشعب كله إلى ضرورة التزام الوحدة والتسامح والمحبة التي دعت إليها تعاليم النبي محمد «صلى الله عليه وسلم». المصدر: الألوكة (المجتمع)

## متاحف فرنسا وبريطانيا وسويسرا تعرض أكبر

### مصنفين في العالم للسياح

تحتفل متاحف فرنسا وبريطانيا وسويسرا بحضور أكبر مصنفين في العالم وهما؛ المصحف الأفغاني، الذي أعلن عنه منذ عام تقريبا، والمصحف التتري، الأقدم، والمعلن عنه في مطلع عام ٢٠١١م، وستشهد المتاحف الأوروبية هذه «العروض» بدءاً من شهر مارس المقبل.

ومن المنتظر أن يشاهد المصحفين الملايين من السائحين الأوروبيين والأجانب خلال فترة العرض والممتدة لخمسة أشهر، وقد عُرض المصحف الأفغاني، المكون من ٢١٨ صفحة، الأكبر في العالم، في عام ٢٠١١م بالعاصمة الأفغانية كابول، ويزيد طوله على ثلاثة أمتار، ويتجاوز عرضه الخمسة أمتار، وكتبه الشيخ سيد منصور ناديري، واصفاً إياه بأنه أكبر إنجاز للأمة الأفغانية ولكل المسلمين في العالم.

أما مصحف تتراستان، فيعد ثاني أكبر مصحف في العالم، ويُعرض بقاعة مسجد مدينة قازان عاصمة جمهورية تتراستان الإسلامية، ويعتبر من أغلى المصاحف لما يحتويه من جواهر ثمينة، ويبلغ طوله متراً ونصف المتر، وعرضه متران، وعدد صفحاته ٦٣٢ صفحة، ويزن نحو ٨٠٠ كلجم، ويتكون غطاؤه من المرمر والأحجار الكريمة، ومرصع بالذهب والفضة والياقوت. (المجتمع)

يدحض الفكرة السائدة بأن الأصولية الدينية هي رد فعل لرفض المجتمع؛ حيث إن المسلمين في ألمانيا أقل حقوقاً من مسلمي هولندا. (المجتمع)

### بالإقلاع الواعية:

## نحن بحاجة إلى الدعوة إلى الله

من خصائص الإسلام أنه دين سرمدى للعالم كله ورضيه الله تعالى للناس كافة وإن الإسلام دين الأمن والسلام والرحمة والمساواة والمواصلة وكذلك يكاد الإسلام المسلمين على التحلي بهذه الصفات والخصائص التي تميزهم عن غيرهم لأنهم أسوة لغيرهم لأن نبيهم أسوة للناس كافة وإذا تحلى المسلمون بهذه الصفات يكونوا أسوة لغيرهم والناس يميلون إليهم ويعتقون بدينهم ويسلكون على مسلكهم وإن الحقيقة الكبرى أن الإسلام قد انتشر بالأخلاق العالية والصفات النبوية وقال النبي صلي الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

وإن الله تعالى قد اختار العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء وقال النبي صلي الله عليه وسلم: العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن يورثوا العلم والعلم فلا بد لهم أن يرثوا هذا التراث مع تراث الأخلاق العالية النبيلة النبوية لأن العلماء جديرون بالقيادة والقيادة تحتاج إلى مثل هذه الصفات وقد تسيطر الصحابة على العالم لأنهم كانوا متحلين بهذه الصفات المرضية وتاريخنا مملوء بالرجال الذين اتصفوا بهذه الصفات فأثاروا العالم كله بعلمهم وضيائهم منهم سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي إنه جعل سيرة الأنبياء والصحابة نموذجاً له وقد استفاد كثيراً من العلماء الريانيين ثم تخرج داعياً إلى الله وجعل هدفه الأصيل الدعوة إلى الله فلا بد لنا أن نشمر عن ساقنا في الدعوة إلى الله بالأخلاق العالية الأخلاق التي بعث النبي صلي الله عليه وسلم لأجلها والناس عطشان هم يريدون أن يطفأ عطشهم وهو الدين الخالص الحنيف والتخلص من الأفكار المخربة، علينا أن نبليغ إليهم تعاليم الإسلام وأن نقوم بهذه المسؤولية بأحسن فيمطر الله علينا مطراً غزيراً من الرحمة.

محمد عبيد خان

(الصف الثانوية من العالية بمدرسة ضياء العلوم)

## تأجيل محاكمة مبارك بقضية القصور الرئاسية

الأربعاء ١٩ ربيع الثاني ١٤٢٥ الموافق ١٩ فبراير ٢٠١٤  
الإسلام اليوم/ وكالات

أرجأت محكمة جنايات القاهرة، اليوم الأربعاء، محاكمة الرئيس الأسبق حسني مبارك ونجليه وآخرين متهمين بالاستيلاء على أموال القصور الرئاسية، إلى جلسة تعقدها في ١٩ مارس المقبل.

وعقدت هيئة المحكمة في مقر أكاديمية الشرطة بضاحية القاهرة الجديدة برئاسة المستشار أسامة شاهين، أولى جلسات محاكمة مبارك ونجليه علاء وجمال، وأربعة آخرين في قضية اتهامهم بالاستيلاء على أكثر من مائة مليون جنيه (حوالي ١٤,٢٨ مليون دولار) من مخصصات القصور الرئاسية، والمعروفة إعلامياً بـ "قضية القصور الرئاسية".

وكان النائب العام المستشار هشام بركات قد أمر بإحالة ملف القضية لمحكمة الجنايات، بعد أن تم استكمال التحقيقات بمعرفة النيابة بإضافة ٤ متهمين جدد إلى لائحة الاتهام، وبعد أن باشرت نيابة الأموال العامة العليا بإشراف المستشار أحمد البحراوي المحامي العام الأول للنيابة تحقيقاتها في القضية، حيث تمت مواجهة مبارك ونجليه خلال التحقيقات بالاتهامات المسندة إليهم والأدلة عليها.

يُشار إلى أن دائرة أخرى بمحكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار محمد عامر جادو، كانت قد باشرت نظر القضية في يونيو ٢٠١٣؛ غير أنها قرّرت في أول جلسة إعادة القضية إلى النيابة العامة "لاستكمال التحقيقات بإدخال ٤ متهمين جدد هم كل من، محيي الدين عبد الحكيم المهندس بالإدارة المركزية لاتصالات الرئاسة، وعمرو محمود محمد خضر المهندس المختص برئاسة الجمهورية، وعبد الحكيم منصور وماجدة أحمد حسن المهندسان بشركة المقاولون العرب، باعتبار أنهما المسؤولين عن مشروع مراكز الاتصالات، وذلك لتسهيلهم الاستيلاء على المال العام لمصلحة مبارك ونجليه. (الإسلام اليوم)

## ٤٥٪ من مسلمي أوروبا يعتقدون أن الغرب يريد تدمير الإسلام

استناداً إلى سلسلة من الاستطلاعات التي سبق أن أُجريت، توصل علماء الاجتماع إلى أن ثلثي المسلمين في الاتحاد الأوروبي يقدمون معتقداتهم الدينية على القوانين الأوروبية، وما يقرب من ٤٥٪ منهم يعتقدون أن الغرب يريد تدمير الإسلام.

وقد أُجريت هذه الدراسات على ١٢ ألف عامل من المهاجرين في كل من هولندا، وألمانيا، وفرنسا، والنمسا، والسويد، وأظهرت أن المسلمين في هولندا أكثر تمسكاً بدينهم من مسلمي ألمانيا، وهو ما

**جدبة في تمرير قانون مكافحة الاضطرابات الطائفية**

أصيب الساعون لمكافحة الاضطرابات الطائفية بصدمة عنيفة إذا لم تنجح الحكومة في نزع الموافقة على مشروع قانون مكافحة الطائفية في البرلمان، فبالتالي أجلت الحكومة المشروع إلى مدة غير محددة.

أفادت المصادر العليمة بأنه إذا قدم المشروع في البرلمان للمناقشة عليه أثار أعضاء حزب بهارتيا جانتا وحزب سماج وادي وأحزاب أخرى الشغب والضجة، وخالفوا المشروع، حتى لم يتمكن البرلمان من تيسير أعماله، فأرجعت الحكومة المشروع وأجلته إلى مدة غير معلنة.

وقد تفاقمت الانتقادات على موقف حزب سماج وادي المعروف بالولاء للمسلمين وكذلك موقف الأحزاب العلمانية.

ومن الجدير بالذكر أن مشروع قانون مكافحة الاضطرابات الطائفية سيساعد في وضع حد لحدوث الاضطرابات الطائفية، وتوفير الحماية والصيانة للأقليات وخاصة المسلمين، إذا تم تمريره في البرلمان.

**أحد الكهنة الهندوس، مودي خطر للهندوتية**

صرح أحد الكهنة الهندوس شنكر آشارية سورويانند سرسوتي أن نريندرا مودي الذي أعلن حزب بهارتيا جانتا عن ترشيحه لرئاسة الوزارة في البرلمان القادم، خطر للهندوتية، وناشد الهندوس بأن لا ينخدعوا بنعرات مودي، بل عليهم أن يتخذوا القرار بغاية من الروية والجدية، وأضاف قائلاً وهو يهاجم مودي، إن مودي لا يعرف شيئاً عن الفيد (الكتاب المقدس لدى الهندوس) ووصفه بـ"الجاهل". وقال شنكر آشاريه: إن حزب بهارتيا جانتا يسعى لمحو الشخصية الهندوسية، وقال: إن زعماء الحزب لا يعرفون عن الفيد، ولا يعملون بتعاليمه بل إنهم يشكلون خطراً لوحدة الوطن، والهندوتية. ومن الجدير بالذكر أن القنوات التلفازية والصحف نشرت أن شنكر آشارية لطم صحافياً وجهه إليه الأسئلة عن مودي، ولكن شنكر آشاريه رفض هذا الخبر.

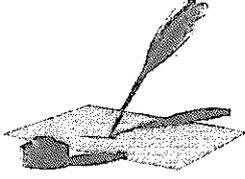
**رئيس المنظمة الهندوسية الوطنية R.S.S.**

**متورط في تدبير التفجيرات في البلاد**

كشف سوامي أسيمانند المتهم بتنفيذ التفجيرات في قطار سمجهوته، وأجمير، وماليغاؤن وأجزاء أخرى في البلاد، القناع عن تورط موهن بهاغوت رئيس المنظمة الهندوسية الوطنية المتطرفة المتعصبة (R.S.S.) في تدبير حوادث الإرهاب والعنف والانفجارات في البلاد، وكشف سوامي أسيمانند خلال مقابلة له مع مجلة "كاروان" (القافلة) أن جميع الانفجارات والعمليات الإرهابية التي حدثت في أحياء المسلمين أو المناطق ذات الأغلبية المسلمة، قد نفذت بأمر موهن بهاغوت، رئيس منظمة الهندوس المتطرفة، وإندريش كمار المتحدث باسم المنظمة، وقد اتهم الأخير بالضلوع في تنفيذ التفجيرات الإرهابية في مختلف أنحاء البلاد.

وأوضح أسيمانند أن كل ما ارتكبه كان بأمر بهاغوت، فإن هذا التصريح يكشف عن الوجه الكالح للمنظمات الهندوسية المتعصبة، وقد بدأت ترتفع الأصوات لتطالب الحكومة المركزية بفرض الحظر على منظمة R.S.S. وتوابعها، واتخاذ الإجراءات ضد الزعماء المتورطين في الانفجارات الواقعة في مختلف أنحاء البلاد، ويطالب المثقفون والمنصفون من الهندوس أيضاً بفرض الحظر عليها، ولكن الحكومة تبدو غير جديّة، بل التزمت الصمت، ولذلك تتهمها بعض الجهات بالتعاطف مع المتورطين، ومع المنظمات الهندوسية المتعصبة.

وطالب الزعماء المسلمون باعتقال بهاغوت، وتفويض القضية إلى وكالة التفتيش القومية، وإطلاق سراح الشباب المعتقلين من المسلمين بتهمة التورط في الانفجارات التي نفذت بأمر المنظمات الهندوسية، وقال مدير مجلة "كاروان" القافلة أن تصريح أسيمانند صادق مائة في المائة، وتسجيل المقابلة المشتمل على 9 ساعات محفوظ لدينا، وقد هدده مجهولون بالاعتقال على نشر هذه المقابلة.



# براعم الإيمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أظنك قد تعرف - أيها الأخ - ما تقع عليك من مسئوليات، وتعود إليك من واجبات؛ واجب نحو نفسك، وواجب نحو مجتمعك، وواجب نحو دينك، وأنا واثق بأنك تؤدي واجبك نحو نفسك، وتتفق كل ما في وسعك لتسعد ولا تشقى، ترتاح ولا تضطرب، تفرح ولا تحزن، تريح ولا تخسر، تعلو ولا تهبط، ترقى ولا تنزل، تتصف بصدق القول ووفاء العهد وأداء الأمانة، ولين الكلام، وعذوبة اللسان، ونقاء السيرة، وكرم السجيا، ورجاحة العقل، وسلامة النطق، وأنا متأكد أنك تجتهد في الدراسة لأنها أكبر وسيلة للحصول على السعادة والهناء والراحة، والرفاهية والرقى والازدهار، وتتهي واجباتك المدرسية في وقتها، ولا تقصر فيها أي تقصير، ولا تتأخر عنها أي لحظة، ولا تتقاعس يوماً عن القيام بأي عمل تكلف به، ولا تأل جهداً في إحراز النجاح والتقدم في مجالي العلم والدراسة، ولا تترضى نفسك دون نيل الشهادات الجامعية، والأوسمة اللامعة، والرتب العالية، فتسعى كل سعيك وتبذل كل جهدك لبناء مستقبلك الزاهر، وتجاهد نفسك، وتصب عرقك، وتسهر ليليك؛ لتكون عالماً كبيراً، وباحثاً شهيراً، ومحققاً معروفاً، تدعى لإلقاء المحاضرات والدروس، وتوجه إليك الدعوة لتوزيع الجوائز والشهادات، وتعقد لك حفلات تكريماً لنفسك، واعترافاً بخدماتك، فسعيك كله - أيها الأخ - يدور حول نفسك وما تتوق إليه نفسك، أنا لا أخالفك في هذا الأمر، ولا أدعوك إلى إقصائه وتهميشه، إن لنفسك عليك حقاً كما جاء في الحديث النبوي الشريف .

لكنني أشك - أيها الأخ - أنك تقبل على واجبك نحو مجتمعك، كما يجب عليك، وتدرك أهميته في حياتك، فالرجل أيًا كان اتجاهه في الحياة بحاجة إلى مجتمعه سواء أكان عاملاً بيده أم عاملاً بفكره، سواء كان مدرساً، أم طبيباً، أم محامياً، أم مهندساً، فإنه لا يستطيع أن يستغني عن مجتمعه في أي حال، وأنه من اعتبر نفسه فوق مجتمعه، واعتقد أنه لا حاجة له إليه فقد هوى وعاش حياته في الغربة والوحشة، فلذلك أريد أن ألفت نظرك إلى هذا الجانب المهم .

فلا بد لك بجانب أداء واجبك نحو نفسك من أداء واجبك نحو مجتمعك، لأنك لا تعلو في هذه الحياة إلا بقدر ما تعطى؛ لا بقدر ما تحمل، رأيت كثيراً من الذين يحملون شهادات عالية، ويشغلون وظائف مهمة، ويملكون نفوذاً كبيراً، لكن ليس لهم أي منزلة بين الناس، ولا يتمتعون بسمعة طيبة في مجتمعهم، ودوائرهم، وذلك لأنهم لم يؤديوا واجباتهم نحو مجتمعهم، ولم يعرفوا ما لمجتمعهم من حقوق عليهم، ولم يعتنوا بما يمر به مجتمعهم من مرحلة، وما يواجهه من صعوبات، وما تسرب فيه من وهن، وما ينتشر فيه من داء، وما يعانيه من فقر، وإنما كانوا منزوين على أنفسهم، مقبلين على شئونهم، منغمسين في أهوائهم، متقلبين في نعمائهم، محلقيين في جو من أطماعهم، ورغباتهم، ولا يجد أمثال هؤلاء الرجال سواء أ كانوا أفضالاً أو نبغاء في عصورهم إلا السخط والكراهية، والمقت والنقمة ممن حولهم .

فعليك - أيها الأخ - أن لا تتغافل عن مجتمعك وقضاياها، وأبذل له كل ما تملك من قدرة وكفاءة، ووسائل وإمكانات، عليك أن تسد حاجاته، وتحل مشاكله، وتشارك همومه وتراعى حقوقه، وتخفف آلامه، وتحمل أثقاله، فهذا هو واجبك نحو مجتمعك .

وكذلك يقع عليك واجب آخر، وهو واجبك نحو دينك، وهذا الواجب يأتي في المرتبة الأولى في الواقع، فلا بد لك قبل كل شيء أن تقوم لتحمل عاتقك مسئولية الدعوة إلى الله، وتستخدم كل ما أوتيت من رجاحة العقل، وسعة العلم، وفصاحة القول، ورفعة المنزلة، وسرعة الذاكرة، والقدرة على التعبير، والتأثير في الكلام والسيطرة على النفوس في سبيل ربك، وتخصص وقتاً من أوقاتك للدعوة إليه . فهذه هي مسئولياتك - أيها الأخ - وأنت تسأل عنها .

جعفر مسعود الحسيني الندوي